اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 25-02-2011 رقم العدد: 14029 رقم الصفحة: 92 مسلسل: 434 رقم القصاصة: 1

المملكة تحتل المركز الأول في منح المساعدات الدولية ضمن مجموعة دول أوبك

تبرعت ببليون دولار لصندوق مكافحة الفقر في العالم الإسلامي

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 25-02-2011 رقم العدد: 14029 رقم الصفحة: 92 مسلسل: 434 رقم القصاصة: 2

الجزيرة - **أحمد عماد المفوز**

ليس في مقدور أي باحث منصف أو كاتب صادق أن يوفي المملكة العربية السعودية حقها على أمة العرب والمسلمين وبخاصة في دعمها وجهودها الإنسانية للدول العربية والإسلامية والذي دأبت المملكة منذ تأسيسها على يد المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وتبعه بذلك أبناؤه البررة ابتداء بالملك سعود والملك فيصل ومروراً بالملك خالد والملك فهد - رحمهم الله جميعا- ووصولا بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -يحفظه الله- وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - أطال الله في عمره - فقد قفز الدور السعودي خلال الثلاثين سنة قفزات ملحوظة ليس فقط على صعيد العمل الإغاثي والمساعدات الإنسانية بل أيضاً على سبيل المساعدات الإقليمية والدولية حتى أضحت المملكة تتبوأ مركزاً متقدما في المجتمع الدولي في مجال منح المساعدات الخارجية وذلك وفق احدث بيانات صادرة من وزارة المالية والاقتصاد الوطني التي تشير إلى أن المملكة العربية السعودية تعد الدولة الأولى في العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات خارجية إلى إجمالي الناتج القومي الوطني ففي حين أوصت الأمم المتحدة الدول المانحة للمساعدات بأن تقل نسبة ما تقدمه من مساعدات عن 0. من دخلها الوطني فإن المملكة العربية السعودية قدمت خلال ( ) سنة (1-000 م) نحو مليار ريال سعودي أي ما نسبته 4 من المتوسط السنوي الإجمالي للناتج القومي في تلك الفترة وقد استفادت من هذه المساعدات ( ) دولة منها: (41) دولة في إفريقيا و( ) دولة في آسيا، و( ) دول نامية أخرى.

أما من حيث نسبة ما تقدمه من عون إنمائي إلى إجمالي الناتج القومي فقد جاءت المملكة العربية السعودية الأولى في العالم أجمع والمركز الثاني من حيث القيمة المطلقة للدعم المادي المقدم وذلك بعد الولايات المتحدة الأمريكية كما أن المملكة تحتل المركز الأول في منح المساعدات الدولية ضمن مجموعة دول أوبك.

وذكر تقرير أصدره مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أن السعودية تصدرت قائمة الدول المانحة للمساعدات الطوعية لتمويل عمليات الإغاثة الإنسانية في العام 00 م.

وأوضح أن السعودية تبرعت ببليون دولار لصندوق مكافحة الفقر في العالم الإسلامي، علاوة على إسهامها في موازنات 1 مؤسسة تمويل دولي.

وأسهمت السعودية بمبلغ بليون دولار في صندوق مكافحة الفقر في العالم الإسلامي إضافة إلى إسهامها في رؤوس أموال 1 مؤسسة وهيئة مالية دولية، وتجاوز ما قدمته المملكة العربية السعودية من مساعدات غير مستردة وقروض ميسرة خلال العقود الثلاثة الماضية 100 بليون دولار، استفادت منها 5 دولة نامية.

أما في مجال الإعفاء من الديون فقد سبق للمملكة أن تنازلت عن ما يزيد على بلايين دولار من ديونها المستحقة على الدول الفقيرة، كما أسهمت بكامل حصتها في صندوق مبادرة تخفيف الديون لدى صندوق النقد الدولي.

تعتبر المملكة العربية السعودية الدولة الأولى في العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات إلى إجمالي الناتج القومي، ففي حين تبلغ النسبة التي قررتها الأمم المتحدة للدول النامية المانحة للمساعدات بأن لا تقل ما تقدمه لهذا الغرض عن سبعة من العشرة من المائة (0.) من إجمالي دخلها الوطني، فإن إجمالي ما قدمته المملكة العربية السعودية للدول النامية من مساعدات إنمائية ميسرة من خلال القنوات الثنائية والإقليمية والدولية بلغ حوالي (45) مليار ريال في الفترة من 1 إلى 1 أي ما نسبته (5.) من المتوسط السنوي لإجمالي الناتج القومي في تلك الفترة.

وقد استفادت من مساعدات المملكة (0) دولة في مختلف القارات منها ( ) دولة إفريقية، ( ) دولة آسيوية و (10) دول نامية أخرى. وإن الصندوق السعودي للتنمية هو الجهاز الرئيس للمساعدات السعودية الإنمائية للدول النامية حيث قدم الصندوق قروضا إنمائية منذ عام 5 1م وحتى عام 1م لتمويل ( ) مشروعا في (0) دولة.

وبالرجوع إلى ما نشر في تقارير دورية عن المساعدات السعودية مثل تقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ( ) والبنك الدولي فإن التقرير الصادر من منظمة ( ) في عام 1م بعنوان (التعاون الإنمائي) يشير إلى أن المملكة العربية السعودية احتلت المركز الثاني في العالم من حيث قيمة الحجم المطلق للمساعدات (أي قيمة المساعدات الإجمالية) خلال معظم سنوات الفترة من (- 1م) واحتلت المركز الرابع من بين الدول المانحة خلال السنوات (- 1م) أما ضمن مجموعة الأوبك، فقد احتلت المملكة العربية السعودية من حيث الرقم الإجمالي المركز الأول حيث مثلت المساعدات المقدمة من دول الأوبك، وفي عام 1م بلغت هذه النسبة حسب تقرير المنظمة المذكورة لعام 1م نحو ( ) من المساعدات المقدمة من دول الأوبك. أما من حيث نسبة ما تقدمه المملكة العربية السعودية إلى الناتج القومي الإجمالي فقد أشارت تقارير منظمة ( ) بأنها تحتل المركز الأول بين العالم، وقد بلغت نسبة ما قدمته المملكة من مساعدات رسمية خلال الفترة (- 1 1م) نحو (.) من إجمالي الناتج القومي الإجمالي.

أما متوسط ما قدم خلال الفترة (1 - 1م) فيمثل حوالي (.) من الناتج القومي الإجمالي، وتمثل هذه النسبة التي بلغت في عام 1 م (.) أكثر من سبعة أضعاف متوسطاتها لدى الدول الصناعية الأعضاء في لجنة المساعدات الإنمائية ( ) لعام 1 م البالغ ( ).

كما تناول تقرير المنظمة المذكورة آنفا الصادر في عام 0 1 م الإشارة إلى أن مساعدات المملكة لعام 1 م بلغت (1 11) مليون دولار شكلت نسبة (1.4) من إجمالي الناتج القومي، أما تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام 1 1م ذكر بأن مساعدات المملكة لعام 0 1م ارتفعت إلى ( ) مليون دولار أي بنسبة (.) وقد مثلت تلك النسبة أحد عشر ضعفا المتوسط نسبة ما قدمته الدول الصناعية إلى ناتجها القومي الإجمالي. وتعتبر المملكة من حيث الحجم المطلق للمساعدات في عام 0 1م في المرتبة الخامسة بعد الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وألمانيا.

أما التقرير الصادر عن البنك الدولي في عام 1م بعنوان (مراجعة برنامج العون الوطني للمملكة العربية السعودية) فقد أشار بأن نسبة المساعدات الإنمائية للمملكة إلى الناتج القومي الإجمالي تعد من أعلى النسب على الإطلاق من بين الدول المانحة، وأن المملكة العربية السعودية حافظت على استمرارية العون لديها بمستوى مرتفع على الرغم من تراجع عوائد البترول في المراحل الأولى من عقد الثمانينيات، وبل إن نسبة المساعدات الإنمائية الرسمية السعودية إلى دخل البترول ارتفعت من (10) في الفترة (-5 1 م) إلى (15) في عام (- 1م).

كما تضمن التقرير المشار إليه بأن من بين سمات برنامج العون السعودي كون هذه المساعدات غير مشروطة وتتصف بسرعة الصرف والسهولة العالية حيث وصل عنصر المنحة لهذه المساعدات في السنوات الأخيرة إلى نحو ( ) وتجدر الإشارة إلى أن الاتجاه الذي يمكن ملاحظته لتزايد عنصر المنحة في المساعدات الإنمائية الرسمية للمملكة العربية السعودية يمكن إرجاعه ليس إلى ارتفاع حصة المساعدات غير المستردة من إجمالي المساعدات فحسب، وإنما أيضا لزيادة التسهيل في القروض الإنمائية المقدمة من الصندوق السعودي للتنمية حيث وصل عنصر المنحة لقروض الصندوق إلى (50).

يتضح من ذلك كله أن المملكة العربية السعودية قد ساهمت بجزء كبير من دخلها لفترة طويلة من الزمن في تنمية الدول العربية والإسلامية الصديقة، وأن جزءا غير قليل من دخلها كان يوجه لهذا الهدف.

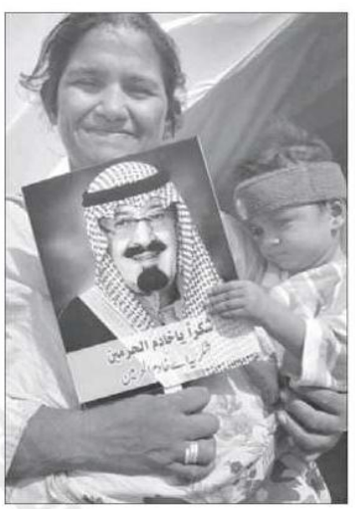

إغاثة المتضررين من الكوارث

إن المملكة العربية السعودية ما تكاد تشعر بمأساة أو كارثة تحل بأشقائها في القارة الآسيوية أو غيرها إلا وتتألم لها وتتجاوب معها، ومن ذلك ما تعرضت له مدينة (ذمار) في الجمهورية اليمنية عام 1م حيث بلغ إجمالي ما قدمته في هذا المجال (000.000. 44) ريال إضافة إلى الإمدادات الطبية والغذائية والخيام والأغطية وإيواء المشردين وتوفير العمل.

وقد تكررت هذه المساهمة لدعم الإخوة والأشقاء في مواجهة الكوارث الطبيعية التي حلت ببنجلاديش والأردن وسلطنة عمان وجنوب اليمن والباكستان وسريلانكا والهند وبلغ مجموع ما أسهمت به المملكة (000. 5. 1) ريال.

كما قدمت المملكة للمتضررين في تركيا ( ) مليون ريال، إلى جانب المزيد من المساعدات النقدية والعينية والطبية والأغطية وسيارات الإسعاف والمواد الغذائية الإضافية في مجال الإغاثة بلغت تكلفتها (0 14) مليون ريال استفادت منه (4) دولة إفريقية هي: السنغال، ومالي، والنيجر، وجامبيا وتشاد وموريتانيا وغينيا الشعبية وغينيا بيساو والصومال والسودان والمغرب وزامبيا وأثيوبيا وجيبوتي وتوجو وسيراليون وبورندي وموزمبيق ومدغشقر وتنزانيا وإريتريا وجزر القمر ومصر وتونس.

ولم تكن هذه الجهود هي كل ماقدمته وتقدمه المملكة العربية السعودية لمساعدة إخوانها وأشقائها في كل من إفريقيا وآسيا.. بل إنها ساهمت وما تزال تساهم في امتصاص آثار المشكلات الإنسانية الإفريقية والمتمثلة في مشكلة تدفق اللاجئين وخصوصا في السودان والصومال وضحايا الحرب في تشاد. وقد قدمت المملكة مساعدات غذائية كبيرة للاجئين تجاوزت (00.000.000) ريال بالإضافة إلى تبرعها بمبلغ (000 .500. 1) ريال لمؤتمري الأمم المتحدة الأول والثاني الخاصين بمساعدة اللاجئين في إفريقيا.

فإذا أضيف إلى هذا مساهمة المملكة الفعالة في مواجهة الكوارث الطبيعية فإن المتتبع سيدرك بأن المملكة العربية السعودية تتصرف من موقع المسؤولية ومن خلال الاعتبارات الإنسانية والأخوية بعيدا عن أية اعتبارات أخرى.

فقد ساهمت المملكة في التخفيف من أعباء الزلازل والفيضانات في الدول الإسلامية الشقيقة بمساعدات بلغت حوالي ( ) مليون ريال واستفاد منها (4) دولة.

تلك هي بعض مساهمات الدولة في مواجهة المشكلات والكوارث والأزمات التي مرت بإخواننا وأشقائنا في القارتين.

أما المساعدات الشعبية، التي قدم فيها شعب المملكة العربية السعودية الكثير، استكمالا لجهود الدولة في هذا السبيل فإنها قد بلغت حتى نهاية عام 1م حوالي (11) مليون ريال، استفاد منها الأشقاء في كل من السودان والصومال ومالي وموريتانيا والنيجر وجيبوتي وجزر القمر والمغرب وأفغانستان واليمن والبوسنة والهرسك.

وفي عام 140 هـ تعرض السودان لفيضانات هائلة، جدد معها خادم الحرمين الشريفين النداء لشعبه الوفي بالتبرع وبادر هو شخصيا بتقديم (0.000.000) ريال، فيما أسهم المواطنون بمبلغ تجاوز (15.000.000) ريال إضافة إلى (4500) طن من الدقيق. وتوالت إسهامات المملكة المختلفة فأرسلت (0 1) طبيبا وصيدليا ومساعدا فنيا وإداريا منهم (0) سعوديا إلى كل من السودان ومالي والنيجر للتخفيف من حالة الجوع والمرض التي يعانون منها.

ولو أردنا أن ندخل في المزيد من التفصيل في أوجه صرف هذه المساعدات وأغراضها ومجالاتها وظروفها بهدف المشاركة الفعالة في تخفيف الأزمات والكوارث الطبيعية، والمشكلات الاقتصادية والبيئية التي حلت في بعض الدول الإسلامية الشقيقة سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي، فإننا لا بد وأن نتذكر أولا أن إجمالي ما قدمته المملكة في ميادين الإغاثة المختلفة مباشرة وعبر المنظمات